بحسن الخلق حسن صورة الباطن فبقدر ما يحمى عند من
الصفات المذمومة تثبت بدلها صفات محمودة وهذا هو حسن
الخلق وكماله لرسول الله صلى الله عليه وسلم فهو الذى نال
من هذا المعنى درجة الكمال وقال عليه الصلاة والسلام حسنوا
اخلاقكم نبه على قبول النفس لذلك وانفعالها تحت التدريج
فعليك بالسعى فى ادحاض الغضب والشهوة والشره وجميع
هذه الصفات لاشارة الشرع فاذا فعلت ذلك فقد حصل الغرض
وانما يحصل الغرض بالمجاهدة والصبر على ما تكره ليصير بعد ذلك
عادة قال عليه الصلاة والسلام الخير عادة فمن لم يكن فى اصل
الخلقة مثلا سخيا جواد افيتعود ذلك بالتكلف وكذا من لم
يخلق متواضعا يفعل ذلك بالتكلف الى ان يصير له ذلك عادة
وكذا سائر الصفات يعالجها بضدها الى ان يحصل الغرض فبالمداومة
على العبادات ومخالفة الشهوات تحسن صورة الباطن
ويحصل الانس بالله سبحانه وتعالى وقال عليه الصلاة والسلام
اعبد الله فى الرضى فان لم تستطع ففى الصبر على ما تكره خير كثير ففى الابتدا
الصبر الى ان تكون راضيا اذ اصل الفطرة يقتضى حسن صورة الباطن
فتميل اليه والميه الاشارة بقوله عليه الصلاة والسلام الحسنة ه
بعشر امثالها الذهى فى موافقة اصل الفطرة **بيان تفضيل**
الطريق الى تهذيب الاخلاق ه وقد عرفت ان المعالجة فى مرض البدن
ان يقابل الشى بضده وكذلك فى مرض القلب وذلك يختلف باختلاف
الاشخاص اذ الطباع مختلفة واعلم ان الشيخ فى قومه كالنبى فى امته
فهو ينظر فى حال المريد فيعلم ما يغلب عليه من الصفات وما ينبغى ان
يعالج به فيشغله فى ابتدا امره بالعبادات وتنظيف الثياب

وتطهيرها

والصفات المحمودة

للتغيير

الفطرة

تصيير

وتطهيرها ومواظبة على الصلوات وذكر الله تعالى فى الخلوات فعند
ذلك تظهر عيوبه الكامنة فى باطنه مثل كون النار فى الحجر وان كان معه
فضل مال اخذه منه وصرفه الى حاجات ارباب القلوب ليتفرغ قلبه
ويكون فارغه هو الاصل ثم فراغ قلب غيره بماله يمده بالهم فيتيسر عليه
مقصوده ببركة تلك الهموم ومن الطريق فى تهذيب اخلاقه ان
يسلط بعض صفاته على بعض ويرغبه فى السخا والجود بوسيلة
الريا ليترك البخل وحب الدنيا وجمعها ويترك استعمال الغضب
والشهوة ويحمله على العفة والسلا ثم بعد ذلك يتوجه الى الريا
فيقمعه بقوة دينه التى حصلت له فى مدة الرياضة والاقبال على الله
تعالى وفى المعالجة بالضد تدرج النفس بالمداومة على الطاعات وقد ه
حكى ان بعض الشيوخ كانت نفسه تكسل عن قيام بعض الليل فالزمها
القيام على الراس مدة فرضيت بالقيام على الرجل واغتنمت ذلك **بيان**
معرفة عيوب النفس ه قال عليه الصلاة والسلام اذا اراد الله تعالى
بعبد خيرا بصره بعيوب نفسه ولهذه المعرفة طرق اعلاها ان
يجلس بين يدى شيخ من الشيوخ ويشتغل بما يامره به فعند ذلك ينكشف
له تارة وتارة يكشف له شيخه وهذه اعلا الطرق واولاها الا انه قد عز
فى هذا الزمان هذا الطريق **والطريقة الاخرى** ان يطلب رفيقا صالحا
عالما باسرار هذا الامر ويصحبه ويجعله رقيبا على نفسه ليلاحظ
احواله وينبهه على عيوبه فهكذا كان يفعل الاكابر من الايمة كان عمر رضى
الله عنه يقول رحم الله امرا اهدى الى عيوبى فكان يسئل سلمان عن عيوبه
لما قدم عليه وقال له ما الذى بلغك عنى مما كرهته فاستعفى فالح عليه
فقال سمعت بانك جمعت بين ادامين على مايدة وان لك حلتين حلة
بالنهار وحلة بالليل قال وهل بلغك غيرهما قال لا قال اما هذان فقد كفيتهما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)